

## هل أخطأت الإدارات الأميركية في الحرب ضد الإرهاب

الانتصارات التكتيكية ضد الجماعات المتطرفة لم تسفر عن حسم المشكلة في أي دولة



## الحرب على الإرهابيين ليست نزهة

تلك المنازل والمحال إلى ما كانت عليه عن سبب خطير جديد لعدم الاستقرار الذي يساعد التعافي المحتمل لداعش، كما تسبب ذلك أيضا في ظهور لاجئين ونازحين جد في سوريا. وفي المحصلة تبدو هناك حاجة لأن يلتزم المسؤولون والمراقبون بالصرحة والأمانة بالنسبة للحديث عن تنظيم داعش وكل ما يتعلق بالحرب ضد الإرهاب. فالدفع بطالبان إلى المناطق الريفية في أفغانستان لا يعتبر هزيمة لطالبان والانتصارات التكتيكية ضد الإرهاب في بقية العالم لم تسفر عن نهاية الإرهاب في أي دولة.

وبالإضافة إلى كل ذلك، تظل قدرة المتطرفين على استغلال شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام العالمية أداة خطيرة للإرهاب والتشدد تتجاوز حدود الدول، ما يجعل الجميع يقف على استنتاج وحيد وهو أن الحرب على الإرهاب لم تنته بعد وأن ما حصل مجرد جولة في معركة طويلة قد لا تنتهي في المدى القريب.

بصورة حقيقية عبر الحديث عن هزيمة خلافتها "المادية" وليس من المنطقي الحكم على قدرات أي حركة ببساطة على أساس الأراضي التي يمكنها السيطرة عليها بصورة مباشرة.

### واشنطن استدرجت طالبان إلى تسوية سلمية مع كابل واستغلال الحركة للقضاء على داعش ولكن الخطة لم تنجح

ومع أن استعادة المدن والبلدات العراقية والسورية من عناصر تنظيم داعش المتطرف كان إنجازا كبيرا لواشنطن، لكن التدمير "المادي" الذي تحقق لم يصب التنظيم بالشامل، إنما أدى إلى تدمير منازل ومحال لأشخاص عاديين. وعلى أي حال، أسفر الأداء السيء للحكومة العراقية في إعادة

استغلال حركة إرهابية مثل طالبان لمساعدتها في التصدي لانتشار حركة إرهابية أخرى هي تنظيم داعش في نفس الدولة. وربما تكون الولايات المتحدة قد ساعدت في القضاء على حلم داعش في إقامة "خلافة" في العراق وسوريا، لكنها لم تهزم داعش تماما. وعلاوة على ذلك، فإنه حتى لو كانت الولايات المتحدة قد نجحت في طرد داعش من هذين البلدين، لم يكن سيحدث هذا هزيمة تامة للإرهاب لو أدت نفس الأسباب حينئذ إلى ظهور حركات جديدة.

وبتسليط الضوء أكثر على السنوات التي تم فيها شن حروب على الجماعات المتطرفة وخاصة داعش، فقد أدى ذلك إلى نتائج سلبية أحيانا، حيث أدى القتال إلى القضاء على "خلافة" داعش إلى فتح الدولتين لأشكال جديدة من إرهاب الدولة من نظام الأسد في سوريا والنظام الديني السلطوي في إيران. ويقول كوردسمان إنه من الخطر بالمثل إخفاء الفشل في هزيمة داعش

ومن الممكن أن تتعاون الولايات المتحدة في بعض الأحيان مع حلفائها وشركائها الاستراتيجيين للحد من الإمكانات العسكرية لحركة إرهابية معينة ولتقليص واحتواء قدرتها على الانتشار، ولكن هذا لا يعتبر هزيمة دائمة للإرهاب، والأمير الأسوأ هو أنه إذا ما ضعف الجهد الأميركي لاحتواء حركة معينة، من المرجح تماما أن يعود الإرهاب.

## احتواء وهمي

إن تغيير اسم مصدر التهديد في العراق من القاعدة إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لم يكن انتصارا يذكر. وينطبق نفس الشيء على الجهود الأميركية لهزيمة الإرهاب والتطرف في الفترة من 2002 إلى 2001. وحتى الاحتواء كان غير مؤكد تماما في دولة مثل أفغانستان، حيث اضطرت الولايات المتحدة إلى السعي لتحقيق السلام، إذ كان يجب عليها محاولة

يركز الكثير من الباحثين والمحللين السياسيين مع إحياء الولايات المتحدة الذكرى الـ 19 للاعتداءات على مبنى التجارة العالمية في مناهتن، على التكاليف الباهظة التي تحملتها الولايات المتحدة ولا تزال تتحملها حتى اليوم بسبب الحرب على الإرهاب، التي كان من أبرز نتائجها حربان فاشلتان في أفغانستان والعراق وعجز ميزانية غير مسبوق، ما جعلهم يتساءلون حول ما إذا كانت إدارات البيت الأبيض المتعاقبة قد أخطأت في استراتيجيتها لهزم التنظيمات المتطرفة.

واشنطن - يصنف المؤرخون السياسيون أحداث صباح 11 سبتمبر 2001، التي تبناها تنظيم القاعدة آنذاك، على أنها العمل الإرهابي الأكثر فتكا يرتكب على الأراضي الأميركية. ولكن المحللين لمسار ما حصل يرون أن العقد الأخير شاهده على أحد أسوأ ما سجل من ردود الفعل المفرطة من قبل الولايات المتحدة في التاريخ.

ويقول الباحثون إن رد الفعل المفرط هو طبعاً ما كان الإرهابيون أو الجماعات المتطرفة ياملون في إثارتها، وإذا تم إصدار أحكام بالاستناد إلى هذا المعيار، فإن تلك الأحداث كانت أيضاً أحد أنجح الأعمال الإرهابية حتى اليوم، حيث جرت إحدى أكبر قوة عسكرية على سطح الكوكب إلى حربين لم تحسمهما بعد، كانت مسرحهما كل من أفغانستان والعراق.

ومن الطبيعي أن يقف المتابع على تداعيات ذلك، فقد أفرغت الحربان خزينة الولايات المتحدة من تريليونات من الدولارات ولا تزال المعارك والملاحقات في الكثير من الدول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وحتى الشرق الأدنى تستنزفها إلى غاية الآن كما أضر بقوة هوية وسعة الأميركيين، لأن هاتين الحربين مكنتا "أعداء" الولايات المتحدة من القيام بأعمال أخرى، كما ألحقت الضرر بحلفاء الإدارة الأميركية المتعاقبة.

انتوني كوردسمان

انتوني كوردسمان

انتوني كوردسمان

انتوني كوردسمان

ومن المؤكد تقريبا أنهما أوجدا إرهابيين أكثر مما قتل منهم، فبالنظر إلى سياق الغزو الأميركي على العراق في 2003 تحت قيادة الرئيس الأسبق جورج بوش الابن، وما خلفه من ولاة جماعات متطرفة، أبرزها تنظيم داعش، كان السكك يجمع أن أفضل سيلاخ وواشنطن حتى مع إدارة الرئيس سيلاخ ترامب الذي يحمل شعار "أميركا أولا".

## تكتيكات منقوصة

من غير المقبول أو المنطقي الادعاء بأنه تمت هزيمة تنظيم داعش تماما، حيث أنه ما زال متواجدا في عدد من

## مع العودة المدرسية.. ماذا يعني تزايد حركة المرور لأسواق النفط

وفي الحي المالي بلندن، يتم نقل الموظفين بالسيارات إلى أماكن العمل، ووفقا لمصادر مطلعة، رفضت ذكر أسمائها، حيث تدفع سيتي غروب وبنك أوف أميركا لسيارات الأجرة لنقل موظفيهما إلى مكاتبيهما في العاصمة البريطانية.

أمريتا سين

ومع ذلك، فإن الازدحام في الولايات المتحدة وكندا وأميركا اللاتينية لا يزال أقل بنحو النصف عن مستويات العام الماضي. وتستند البيانات إلى تحليل الحركة المرورية في 35 مدينة رئيسية. وتقول أمريتا سين، كبيرة محللي النفط في شركة إنرجي أسبيكتس للاستشارات، "بينما يدفع الركاب في دول مثل الصين والهند الطلب على البنزين إلى الارتفاع فوق مستويات العام الماضي من خلال البدء في التحرك على الطرقات والابتعاد عن المواصلات العامة، فإن هذا يأتي على عكس ما هو عليه الوضع في الولايات المتحدة".

أدنى مستوى في شهرين دون 40 دولارا للبرميل هذا الأسبوع. كما يمكن أن تمثل الكثافات المرورية مؤشرا محتملا على بدء تعافي النشاط الاقتصادي. ورغم ذلك، فإن الصورة مختلفة في الأميركيين، حيث ظلت معدلات الحركة المرورية في ساعة الذروة منخفضة، مع مطالبة المزيد من الشركات موظفيها بالاستمرار في العمل من المنزل وإعادة فتح عدد أقل من المدارس. وفي ظل الحصة الضخمة، التي تمثلها الولايات المتحدة في سوق البنزين العالمية، حيث تمثل أكثر من ثلاثة أضعاف استهلاك ثاني أكبر مستهلك في العالم وهو الصين، فإن الطلب العالمي على الوقود لا يزال ضعيفا.

ويشكل مراقبون في استدامة الزيادة في حركة السيارات، مع تزايد حالات الإصابة بكورونا في دول من بينها المملكة المتحدة وفرنسا، كما حذرت المدارس من أنها قد تضطر إلى تعليق الدراسة مرة أخرى إذا ما ارتفعت معدلات الإصابة. والتكاسات المرورية في المدن الكبرى في أوروبا وآسيا، والتي تعكس عدد المركبات في الشوارع، هي حاليا أقل بنحو 15 في المئة عن مستوياتها قبل عام، رغم أنها الأعلى منذ مارس الماض.

ويرى محللو وكالة بلومبرغ أن الزيادة في حركة تنقل الأفراد تعني بعض الارتياح لأسواق النفط، حيث تسببت المخاوف بشأن ضعف الطلب في تراجع أسعار خام برنت، القياسي العالمي، إلى

الماضي كثافات مرورية هي الأعلى في أكثر من ستة أشهر، مع معدلات ازدحام وصلت إلى ثمانية في المئة، وهو أعلى من متوسط مستوى تم تسجيله العام الماضي.



الكل يراقب اللحظة الحاسمة

نيويورك - ينتظر منتجو النفط بفارغ الصبر تحرك مؤشر بؤصلة تجارتهم رغم ما يعانيه العالم من قلق يتسع يوما بعد يوم بسبب استمرار تفشي مرض كورونا. ولكن مع ظهور بوادر تعاف مع العودة المدرسية وتزايد حركة المرور في العديد من البلدان، فهل يمكن أن يعني ذلك شيئا لأسواق الطاقة.

وقبل التطرق إلى هذه المسألة بمق يمكن التعرّيج على الوضع في المنطقة العربية، فبالنظر إلى تخفيف قيود الإغلاق في معظم دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلا أنه لا توجد مؤشرات حقيقية حتى الآن يمكن البناء عليها لمعرفة ما إذا كان هناك تعاف، وحتى مع عودة حركة النقل تدريجيا لا يظهر أثر ذلك.

ومع ذلك يعتقد محللون أن عودة الكثافات المرورية إلى الظهور في ساعات الذروة في كل من أوروبا وآسيا مع توجه العمال لمكاتبهم في سياراتهم الخاصة وتوجه الطلاب إلى مقاعد الدراسة، تعطي دفعة للطلب على البنزين في سوق النفط، التي لا تزال تعاني من انخفاض معدلات الطلب من جراء تداعيات جائحة كورونا. ووفقا لبيانات شركة الخرائط والملاحة الرقمية الهولندية توم توم فإن لندن، على سبيل المثال، سجلت الارتفاع